

الأديان في الإسلام جاء الإسلام إلى العرب وجاءت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في فترة انقطع فيها الوحي بعد عهد عيسى عليه السلام، ونسر، والتي كانت في قوم نوح كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: (صارَتِ الأوثانُ التي كانت في قوم نوح في العرب بعدُ، وأما يَغوثُ: فكانت لمُرَادٍ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، ومناة، وهبل حتى جاء نبي الرحمة وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده والإيمان به. ٣] ولما انتقل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة المنورة لبناء الدولة الإسلامية فيها؛ وأحسن التعايش معهم، وكيف دعا الإسلام له وحرص عليه، وبيان بعض شروطه ومحترزاته. فهو مُتعايش، وتعايش النَّاسُ: إذا وُجِدوا في المكان والزَّمان نفسيهما، والتعايش أيضاً: مُجْتَمَعٌ تتعدد طوائفه، وَيَعِيشُونَ فيما بينهم بانسجام وثقةٍ وَوَبْأَمٍ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ مختلفون من حيث المذاهب أو الأديان أو الفئات، ٥] التعايش اصطلاحاً: (اجتماع مجموعة من الناس في مكانٍ معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى، يُعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار). ٦] التعايش بين الأديان في الإسلام لقد وضع القرآن الكريم منظومة من القواعد الواضحة لحفظ المجتمعات البشرية وإبعاد الفتن الطائفية عنها، مما يعني أنهم مشتركون في وحدة الأصل الإنساني، حيث قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، ٧] فجميع البشر على وجه هذه الأرض يشتركون في الإنسانية، وذلك من مبدأ أن الإنسان مُكْرَمٌ لذاته، دون الالتفات إلى ديانته أو عرقه أو لونه أو منشئه، وعليهم واجبات، ٨] قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)، ٩] أما الاختلاف الظاهر في أشكال الناس وألوانهم وأجناسهم ولغاتهم فليس إلا دليلاً على عظمة الله الخالق وقدرته وإبداعه في خلقه، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ). ١٠] فإذا وُجِدَ الاختلاف في المجتمعات البشرية فينبغي أن يكون ذلك من الظواهر الطبيعية، ولا ينبغي لفئة التغول على فئة أخرى لأن ذلك يُوجِدُ العداوة والبغضاء في المجتمع ويثير النزعات الطائفية بين أفرادها، بل ينبغي أن يكون ذلك الاختلاف سبيلاً للتعارف والتواد والتراحم بين أطراف المجتمع الواحد، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، ١١] فقد أشار الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة إلى أنه لا مجال للتفاضل بين الناس إلا على أساس التقوى والقرب من الله - عز وجل - ومدى تطبيق شرائعه والالتزام بما جاء به الرسل عن الله، قال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ). ١٢] أما من لم ينتسب إلى الإسلام من الأديان الأخرى التي جاءت من عند الله قبل مجيء الإسلام ولم يؤمن بالله، بل نظر إليهم نظرة تسامح ولين، فإن أطاعوا فيها ونعمت، وإن أبوا إلا البقاء على معتقدهم؛ ١٢] قال تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ). ١٣] كما راعى الإسلام عدم المساس بمُعَاهِدٍ أو ذِمِّي، إن كان بينه وبين المسلمين عقد ذمة، قال المصطفى -صلى الله عليه وسلم- في ذلك: (من قتل مُعَاهِداً لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنَّ ريحها توجدُ من مسيرة أربعين عاماً)، ١٤] فيكون أمانهم مكفولاً بصريح أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- والاعتداء عليهم جريمة لها عقابها الشرعي. ١٥] مظاهر التعايش بين الأديان من مظاهر التعايش بين الأديان ما يأتي: ١٦] الاعتراف بوجود الآخر بغض الطرف عن ديانته وعدم تهميشه. الابتعاد عن مبدأ الاكراه في الدين، الذي يعني إجبار الآخر على اعتناق ديانة معينة. التعامل مع أصحاب الديانات بالبر والحسنى، فلا يعني اختلاف ديانتهم معاملتهم بأخلاق غير طيبة. اتباع أسلوب الحوار بالتي هي أحسن مع هؤلاء الأفراد، ضوابط التعايش مع الأديان في الإسلام وضع الإسلام لكل شيء ضوابط تضمن سيره بطريقة سليمة ومواتية للفتنة، فكان ما يأتي من ضوابط التعايش بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى: ١٦] الاعتزاز بالانتماء للإسلام، والالتزام به واتخاذ كمنهج حياة. محافظة المسلم على شخصيته الإسلامية وابتعاده عن التقليد الأعمى، والحفاظ على ما يميّزه من أخلاق وسمات خاصة به. الحرص على ألا يمس المسلم شيء من الذل أو الظلم أو التهميش أثناء تعاملاته مع من هم من الأديان الأخرى بداعي التعايش.